

نص الانطلاق

الرّسّام

لَمْ أُولَدْ فِي طَنْجَة، بَلْ جِئْتُ إِلَيْهَا فِي السَّابِعَةِ مِنْ عُمُرِي بِرُفْقَةِ أُمِّي بَعْدَ أَنْ مَاتَ أَبِي فَجَاءَتْ مِنْ دَوَارِ (لَخْرَبِ) الَّذِي كُنَّا نَسْكُنُهُ بِالْقَرْبِ مِنْ طَنْجَةِ. كَانَتْ أُمِّي قَوِيَّةَ الْجَسَدِ، ذَاتَ طَبِيعَةٍ صُلْبَةٍ لَا تَجِدُ رَاحَتَهَا إِلَّا فِي الْعَمَلِ. كَانَتْ تَأْخُذُنِي مَعَهَا إِلَى سُوقِ (بُرَّة) تُجْلِسُنِي إِلَى جَانِبِهَا بَيْنَمَا تَنْهَمِكُ فِي بَيْعِ الْجُبْنِ وَالْبَيْضِ وَالْعَمْسَلِ وَزَيْتِ الزُّيْتُونِ. دَائِمًا تَضَعُ قُبْعَةً فَوْقَ رَأْسِهَا صَنِيفًا وَشِئَاءً، وَلَا تَنْعَبُ مِنْ "مَهَاوِذَةِ" الْمُشْتَرِينَ وَالْبَرَّازِ جَوْدَةً بِضَاعَتِهَا.

وَكُنْتُ أَجِدُ مَتْعَةً فِي هَرَجِ السُّوقِ وَفِي اللَّعِبِ مَعَ أَطْفَالِ آخَرِينَ ثَابِتِي بِهِمْ أُمَّهَاتُهُمْ. ذَاتَ يَوْمٍ أَمْسَكَنِي رَجُلٌ إِسْبَانِيٌّ مِنْ يَدِي وَجَعَلَ يَلَاطِفُنِي وَيُخَادِعُنِي، فَتَنَبَّهْتُ أُمِّي إِلَيْهِ، وَاسْتَفْسَرَتْهُ عَمَّا بُرِدُ، فَأَوْضَحَ لَهَا بِعَرَبِيَّةٍ مُتَلَكِّفَةٍ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَنِي إِلَى الْمَدْرَسَةِ. طَالَ الْجَوَارِ بَيْنَهُمَا فَقَبِلْتُ... وَعَرَضَ عَلَيَّهَا أَنْ يَتَوَلَّى هُوَ تَرْبِيَّتِي لِيَجْعَلَ مِنِّي رَسَامًا كَبِيرًا مِثْلَهُ.

خُوسِيُو هُوَ أَبِي الْحَقِيقِيُّ، أَغْدَقَ عَلَيَّ الْخَنَانَ، وَزَافَقَنِي وَأَنَا أَكْتُشِفُ عَالَمِي الْجَدِيدَ وَأُحْطِطُ حُطُوتِي الْأُولَى فِي الْمَدْرَسَةِ، نَعَلْتُ الْإِسْبَانِيَّةَ أَوَّلًا، ثُمَّ أَلَحَ عَلَيَّ لِأَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْ مُعَلِّمٍ خَاصٍّ. وَفِي بَيْتِي بَدَأْتُ أُخْرِيسُ الْخُطُوطَ وَأُخْلِطُ الْأَلْوَانَ وَأَقْلُدُ رُسُومَاتِي. كَانَتْ أُمِّي سَعِيدَةً لِأَنَّهَا وَجَدَتْ مَنْ يَتَوَلَّى أَمْرِي، أَمَا هِيَ فَقَدِ انْعَمَرَتْ فِي تَجَارِزِهَا وَآتَرَتْ أَنْ تَسْكُنَ مَعَ إِحْدَى صَدِيقَاتِهَا فِي عُرْفَةٍ بِمَنْزِلٍ قَرِيبٍ مِنْ بَابِ الْفَحْصِ. وَلَمْ تَمُضْ بِضَعَةُ أَعْوَامٍ حَتَّى أَصْبَحْتُ مَعْرُوفَةً فِي سُوقِ (بُرَّة)، بِقَصْدِهَا الرُّبَائِثِ لِأَقْتِنَاءِ بِلَعْنَتِهَا الْجَيِّدَةِ. أَمَا أَنَا فَاحْبَبْتُ خُوسِيُو لِأَنَّهُ عَلَّمَنِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةً دُونَ أَنْ يَمْتَنِعَنِي مِنْ أَنْ أَعْمِشَ التَّجَارِبَ بِنَفْسِي... فِي الْبَدَءِ، فِي فَتْرَةِ الْبِرَاءَةِ، كُنْتُ أَرَسُّمُ بِلَا مِبَالَاهِ، أَرَسُّمُ مِثْلَمَا أَتَنَفَّسُ، لَكِنْ حَصِيلَةُ التَّجْرِبَةِ وَالْفِرَاءَةِ وَالتَّكْتِشَافِ الذَّابِ تُشَلُّ حُطُوتِي، تَضْبِطُ حَرَكَاتِي وَأَنْفَاسِي. غَدَرْتُ أَنْعَدْبُ كَثِيرًا قَبْلَ أَنْ أَتَمَكَّنَ مِنْ رَسْمِ لَوْحَةٍ تُحْرِكُ الْمُخَيَّلَةَ وَتَشْتَبِيرُ الْمُتَعَةَ. أَعْرِفُ شَيْئًا وَاحِدًا هُوَ أَنَّ عَلَيَّ أَنْ أُرَاصِلَ الرَّسْمَ لِكَيْنِي لَسْتُ مُتَأَكِّدًا مِنْ شَيْءٍ.

المجال الرئيس الأول: درس النصوص (10ن)

1. انطلق من العنوان والجملة الأخيرة، ثم افترض موضوعا للنص ونوعه.....(ن1).

اقرأ النص قراءة متأنية ثم أجب عن الأسئلة الآتية:

1. لخص أحداث النص في فقرة مركزة.....(ن2).

2. يشتغل في النص حقلان دلاليان هما: حقل التربية وحقل المعرفة. اجد الألفاظ والعبارات

المرتبطة بالحقلين مبينا طبيعة العلاقة بينهما.....(ن2).

العلاقة بينهما	حقل المعرفة	حقل التربية

3. حدد الشخصية الرئيسية في النص واجرد مواصفاتها في جدول.....(ن1).

الشخصية الرئيسية	مواصفاتها

4. ما الرواية السردية المعتمدة في سرد الأحداث؟ علل جوابك.....(1).

5. ركب في فقرة مركزة ما توصلت إليه من نتائج التحليل، مبدئا رأيك في القصة.....(ن3).